الترجمة ورهان التأويل: بين أفق الإبداع وسلطة الأصل

Translation and the Challenge of Interpretation Between the Creativity Horizon and the Origin Authority

روميسا كعبش
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2- الجزائر
مخبر النقد المعاصر وتحليل الخطاب
r.kaabeche@univ-setif2.dz

Received 03/07/2021 Accepted 21/11/2021 Published 01/01/2022

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان مدى فاعلية العملية الترجمية في نقل النصوص والمصطلحات عبر اللغات والثقافات المختلفة، وتوضيح مختلف التحديات التي تواجه هذه العملية التي تتسم بكثير من التعقيد خاصة فيما يتعلق بالترجمة الأدبية وترجمة العلوم الإنسانية عموما،حيث يكون التأويل حاضرا بقوة، بل ويمثل الوجه الملازم لكل ترجمة من هذا النوع، وبذلك فإن المترجم لن ينقل النصوص بقدر نقله فهمه الخاص لتلك النصوص ومنه اختلفت الترجمات وتباينت للدرجة التي بلغت معها حد التناقض، وبناء على ما تقدم، تأسست إشكالية هذا المقال التي نختصرها في التساؤل الرئيسي: ماذا يتبقَّى من أصل النصوص وهي تَعْبُرُ مختلَفَ الثقافات واللغات؟ ولبلوغ إجابة لهذا التساؤل فقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى أربعة محاور أساسية؛ تناول المحور الأول مفهوم الترجمة وعلاقته بالتأويل. بينما تحدث المحور الثاني حول علاقة الترجمة بالثقافة المستقبلة. وبالنسبة للمحور الثالث فقد ناقش مفهوم الترجمة الأدبية تحت عنوان: الترجمة الأدبية حدود الإبداع وقيود الأصل. بينما ناقش المحور الرابع موضوع الترجمة العلمية وأزمة المصطلح. وتم في الأخير عرض أهم نقاط هذا البحث في شكل خاتمة لخصت أهم النتائج.

الكلمات الدالة: الترجمة الأدبية؛ ترجمة المصطلح؛ التأويل؛ النص؛ التصحيح الثقافي.

Abstract

This paper aims to explain the effectiveness of the translation process in transmitting texts and terms across different languages and cultures, and to clarify challenges which facing this act of translation. The act which is very complicated especially in literary translation and, in general, humanities translation. In this type of translation, the interpretation becomes necessity, accordingly, the translator will not transfer the text , as a text, as much as his own understanding of that text. This is why we find many different translations for the same text. So, the problematic of this article is based on the following main question: what remains from the original of texts in its trip between cultures and languages?

Keywords: literary translation ; term translation; Interpretation; text; Cultural correction.

مقدمة

لقد كانت الترجمة Translation-بمختلف أنواعها- دائماً الآليَّةَ التي تُمكِّن من انتقال العلوم والآداب عبر الثَّقافات المختلفة، والسَّبيلَ الأنجعَ لوصول النُّصوص إلى العالميَّة، إلَّا أنَّ الإشكال الذي كان يرافق هذا الانتقالَ هو إشكال المضمون والدَّلالة، إذ إنَّ التَّرجمة في الحقيقة هي ممارسةٌ للتَّأويل Interpretation، ولكنَّه تأويلٌ من الدَّرجة الثَّانية أو أكثر، على اعتبار أنَّ اللُّغة في اعتباطيَّتها –حسب أرسطو- تأويلٌ. ولأنَّ غاية التَّأويل الوصولُ إلى فهمٍ ما understanding حسب نظرية الهرمينوطيقا الفلسفيَّة المعاصرة Hermeneutics ، فكذلك غاية التَّرجمة بلوغُ درجةٍ من فهمِ النَّصِ تسمح بإعادة صياغته داخل نظامٍ لسانيٍّ مختلفٍ عن نظامه الأصل، هذه الصِّياغة هي محلُّ الجدل. فالمُترجِم translator أثناء ترجمته، وبالرغم من التزامه بمناهج الترجمة، لا يمكن في الحقيقة إلَّا أن يؤوِّل النَّص وينقل فهمَه له بالدَّرجة الأولى، وهو فهمٌ يتعلَّق بخلفيات المترجم الفكرية والثقافية ومرجعياته المختلفة. والتأويل لا يرضى باختزال الطَّاقات الإيحائيَّة للُّغة في فهمٍ واحدٍ، وهنا تبرز إشكالاتٌ عديدةٌ أهمها أمانة المترجم في نقله للنص، والسؤال المطروح تبعاً لذلك: ماذا يتبقَّى من أصل النصوص وهي تَعْبُرُ مختلَفَ الثقافات واللغات؟

هذا بالنسبة للترجمة الأدبيَّة، أمَّا بالنسبة للترجمة العلمية، فإنَّ من أهمِّ الإشكاليات التي تطرحها هي إشكالية ترجمة المصطلح، فالأجهزة المصطلحية هي ما يسمح للعلوم بالتفرد والانفصال في مفاهيمها وحدودها ونظرياتها وإجراءاتها، والمصطلحات عادةً وليدة تاريخٍ لغويٍّ وفلسفي طويل ومرجعية فكرية وثقافية تتعلَّق بالثقافة الحاضنة للمصطلح لا يمكن اختزالها، وبالتالي فإنَّ ترجمة المصطلح ستكون عمليَّةً استئصالية للمصطلح من محضنه وثقافته التي أنتجته، ومحاولة إدخاله إلى ثقافة جديدة مستقبلة، وهي عادةً لا تتقبله بسهولة، ومثال ذلك هجرة المصطلحات الغربية المنشأ إلى الثقافة العربية والمشاكل التي رافقت ولازالت ترافق هذه الهجرة، سواء من ناحية الصيغة حيث تتعدَّد الترجمات وتختلف باختلاف أفهام المترجمين ومرجعيَّاتهم، أو من ناحية تقَبُّل المصطلح في ذاته والذي قد يواجه الرفض والإنكار من مرجعيات الثقافة المستقبلة. فالعبور من لغة إلى أخرى يدخل في ما يسميه غادامير التفاهم والحوار بين الأنا والآخر*، ولكنَّه ظلَّ حواراً تشوبه الكثير من الأزمات crisis منها أزمة المصطلح. ومن كلِّ ما تقدَّم تُطرَح تساؤلات عديدة نختصرها فيما يلي: كيف تتشكَّل العلاقة بين التَّرجمة بما هي تأويل والثقافة المستقبلة؟ هل تنقل التَّرجمةُ فعلاً مضامينَ

* ينظر: هانس غيورغ غادامير: فلسفة التأويل الأصول المبادئ الأهداف، تر: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، ط2، الجزائر، المغرب، بيروت، 2006، ص 142، 173، 182، 196. ينظر أيضا: محمد شوقي الزين: الإزاحة والاحتمال صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، الجزائر، بيروت، 2008، ص 85-90 .

النصوص والمصطلحات أم أنها تحوّرها بما يتناسب وخصوصية الثقافة المستقبلة؟ كيف تخلق الترجمة أزمة مصطلح؟

نهدف من خلال طرح هذه التّساؤلات إلى فهم العلاقة بين التَّرجمة والتَّأويل أولا، ثم بين الترجمة والنصوص وبيان مدى وفاء التَّرجمة للنَّص الأصلي. كما نحاول البحث في قابلية المصطلح لأن يُترجَم ويُنقَل من بيئته إلى ثقافات أخرى ومدى فاعلية هذه العملية. مُركّزين أثناء ذلك على الترجمة بما هي تأويل يؤدي إلى تحقيق الفهم بكثير من الذاتية. معتمدين مفاهيم فلسفة الهرمينوطيقا كما صاغها كلٌّ من مارتن هيدغر M.Heidegger وجورج غادامير H.G.Gadamer حين تحوَّل الفهم النَّاجم عن التَّأويل إلى كينونةٍ وحوارٍ خلَّاق يؤَّدي إلى التَّفاهم. بالإضافة إلى ذلك نسعى إلى بيان دور التَّأويل في جعل التَّرجمة آليَّةً للإبداع، وتشكيل خطابٍ جديد فوق الخطاب الأصليّ.

ولبلوغ هذه الأهداف، قُسِّمت هذه الورقة البحثية إلى أربعة محاور: تمَّ في المحور الأول الوقوف على مفهوم كلٍّ من الترجمة والتأويل، وبحث العلاقة المتشكِّلة بينهما. أمَّا المحور الثاني، فقد تمَّت خلاله مناقشة علاقة الترجمة بالثقافة المستقبِلة. وفي المحور الثالث تمَّ التركيز على الترجمة الأدبية وتبايُن النصوص بين سلطة الأصل وأفق الإبداع. بينما ناقش المحور الرَّابع الترجمة العلمية وأزمة المصطلح. إضافةً إلى خاتمة تمَّ فيها عرض خلاصة البحث وأهمِّ نتائجه.

1- في مفهوم الترجمة وعلاقتها بالتأويل:

إنَّ الترجمة Translation، قبل كلّ شيء، لا بدَّ أن تكون فنًّا من فنون الفهم، ذلك أنَّ غاية الترجمة الأولى هي تحقيق فهم النصوص، والطريق الإجرائيّ العمليّ لبلوغ ذلك هو آليات النقل المختلفة التي تُمكِّن النصوص من الارتحال بين مختلف اللُّغات والثقافات والفضاءات المعرفية.

فالترجمة "عبور من لغة إلى أخرى، وهي كفعل لغوي تدخل ضمن ما يسميه غادامير Gadamer عملية التواصل والحوار بين اللغات." (بارة، 2008، صفحة 103) وهو عبورٌ يطرح عدَّة إشكالات رافقت باستمرار انتقال النصوص من نظام لساني إلى نظام لساني آخر مختلف تماماً عن الأصل. ذلك أنَّ اللغة حسب ما أثبتته الفلسفات المعاصرة ليست مجرَّد أشكال منفصلة عن الفكر والثقافة ومرجعيَّاتها، بل على خلاف ذلك، إنَّ اللغة هي الفكرُ ذاتُه، وهي الثقافة ذاتها، ومنه يصبح انتقال الأشكال اللغوية بالضرورة انتقالاً للفكر والثقافة الأصل إلى ثقافاتٍ مستقبلةٍ تتفاوت درجة تقبُّلها واستيعابها للمضامين المنقولة إليها.

وتزداد إشكالية الترجمة حدَّةً إذا عرفنا أنَّها تتمُّ داخل النِّظام اللساني ذاته، فكأنَّ الإنسان بحاجةٍ دائمةٍ لأن يترجِم، ذلك أنَّ حاجته للفهم تظلُّ مستمرةً، وفي ذلك يقول بول ريكور Paul

Ricœur إنَّ الترجمة قد "تؤخذ بالمعنى الدقيق الذي يعني نقل رسالة لسانية من لغة إلى أخرى أو بالمعنى الواسع كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل نفس الجماعة اللغوية ." (ريكور، 2008، صفحة 31) وبهذا المعنى ترتبط الترجمة بشكل مباشر بالتأويل.

وبالعودة إلى أصول الترجمة الأولى فإنَّها ترتبط بأسطورة هرمس رسول الآلهة إلى البشر، وبالتالي تكون الخيانة الوجه الآخر الملازم لها. وهي بذلك تشترك مع التأويل في الأصل ذاته، فالهرمينوطيقا* ذات الأصول الهرمسية هي الحدُّ الآخر للترجمة، ذلك أنَّ "إشكالية التأويل ولدت عمليا مع إشكالية الترجمة." (ناصر، 2007، صفحة 30) فكلاهما ينطلقان من النقل والخيانة نحو تحقيق الفهم، الذي يظلُّ غايةً منشودةً لا يمكن بأيّ حالٍ بلوغها. وخلال هذا المسار الذي لا ينتهي يتشكَّل للإنسان فهمه الخاص. ويُمكن القول إنَّ التأويل يرتبط بالفهم في حين ترتبط الترجمة بالإفهام، والترجمة ذاتها "لا تعدو أن تكون شكلاً من أشكال التأويل، وصورة من صور الإفهام." (مصطفى، 2018، صفحة 32) حيث تحاول الترجمة بلوغ درجة من الإفهام موجَّهة نحو القارئ/ المتلقي، الذي لا يكون بالضرورة هو ذاتُه المترجِم، في حين يكون القارئ في التأويل عادةً هو ذاته المؤوِّل، فكلُّ مترجمٍ Translator بالضرورة مؤوِّل Interpreter، وليس كل مؤوِّلٍ مترجِم. وفي كلتا الحالتين، "سواء تعلق الأمر بالترجمة أو بالتأويل، فإننا نسعى في الغالب إلى مقاربة النصوص في جوانبها الماثلة أمامنا، وليست لنا قناعةٌ راسخة بأننا نملك القدرة الكافية على الإحاطة بمختلف معانيها وصولا إلى استنفاد كل شحناتها الإيحائية والدلالية." (الزاوي، 2009، صفحة 15) ولهذا علاقةٌ وطيدةٌ بمفهوم النص في الدراسات النقدية المعاصرة مع كلٍّ من رولان بارث Roland Barthes(1915-1980) وجوليا كريستيفا Julia Kristeva (1941) ودراساتهما التي قدمت في مجملها تصوُّرًا للنص انطلاقًا من نظريَّة موت المؤلف ونظرية التناص -والتي تم تطويرها عن ميخائيل باختين Mikhail Bakhtine (1895-1975)- بكونه فسيفساء من الاستشهادات (Mosaïques de citations) المأخوذة من النُّصوص السَّابقة عليه والمعاصرة له، الأمر الذي يُلغي سلطة المؤلِّف وفكرة الخلق والإبداع معاً، "فبالنسبة لكلٍّ من كريستيفا وبارت، النص هو فسيفساء من الاقتباسات ولكن دون علامات اقتباس. وفقاً لمفهوم بارت: هذه الاقتباسات مجهولة المصدر، غير قابلة للإلغاء، وتمَّت قراءتها من قبل فعلاً. تتمُّ مقاربة كلِّ النصوص على أنَّها نصوص متبادلة

* الهرمينوطيقا Hermeneutics: فن التأويل.

/تبادلية نصية/تناص، تتقاطع دائماً وتتعارض فيما بينها، ولكن دون وجود مؤلّف سابق يمارس الوكالة في بنائها أو معالجتها."[1] (Hatina, 1999, p. 34)

حيث إنَّ النص ليس إلَّا مساحةً حيث تلتقي مجموع المقاطع النصيَّة الموجودة من قبل والمقروءة سابقًا، ويَكمُن الإبداع في كيفية إعادة تركيب هذه المقاطع لا في خلق شيء جديد، وفي ذلك نفيٌ مطلقٌ وتجاوزٌ لسلطة المؤلّف التقليدية.

ووفقاً لهذا المفهوم للنص، فإنَّ المعنى لا يصبح ملكاً للمؤلّف، أو لمؤسَّسات إنتاج النص، أي أنَّ السلطة التي تُحدِّد المعنى قد تمَّ تحطيمها، وبالتالي فإنَّنا سنكفُّ عن مطالبة المترجم بالوفاء للأصل، ذلك أنَّ الأصل قد تمَّ تهشيمه، ليتحوَّل المعنى إلى طيفٍ يحوم حول نصِّ الانطلاق ونصِّ الوصول دون أن يثبُت في أيٍّ منهما. ولذلك قلنا من قبلُ إنَّ المترجِم في الحقيقة لا ينقل إلَّا فهمه الخاص الذي لا يكون فهماً نهائياً مطلقاً، بل هو تأويلٌ بامتياز، ولكنه تأويلٌ عابرٌ للأنظمة اللِّسانية المختلفة، ويتطلَّب تبعاً لذلك مهارات اكتساب التعدُّدية اللغوية، ليس هذا فحسب، بل "يجب على المترجمين أن يكونوا على دراية بكلتا الثقافتين: المترجم منها والمترجم إليها، يجب عليهم امتلاك تعددية-ثقافية. لأنه في الترجمة، قد تتغير قيمة الحدث، من حيث طبيعته أو درجته أو كليهما[2]." (Kathrina Reib, 2014, p. 25) على عكس المؤوِّل الذي يمارس ترجمته الخاصَّة داخل نظام لساني واحد.

وبالعودة إلى أصول نشأة اللغة ذاتها، فإنَّ اعتباطية اللغة حسب أرسطو هي في الحقيقة تأويلٌ، مادامت لا تتوفَّر لدينا علاقةٌ بين الأشياء ومسمَّياتها، "فالتأويل، إذ ذاك، كل ما هو مرتبط بالقول. وعليه، يصبح التلفّظ بالاسم والفعل تأويلاً مادمنا نحدّد بهما الأشياء. [...] ليصل ريكور ومعه غروندين في هذا الصدد، إلى تحديد مفهوم الهرمينيا/ التأويل عند أرسطو بأنّ (قول شيء ما بخصوص شيء ما هو، بالمعنى الكامل والبليغ للكلمة، تأويل.)" (بارة، 2008، صفحة 158) لتكون بذلك الترجمة تأويلاً من الدَّرجة الثانية، أي تأويلٌ فوق التأويل، ويكون المترجِم مؤوِّلاً لخطاب مؤوَّلٍ أصلاً. أي "تكون الترجمة، حينذاك، كتابة ثانية للنصّ، أو يقوم خطاب فوق خطاب. فتأويل نص،

[1] «For both Kristeva and Barthes, the notion of text is a mosaic of quotations without quotation marks. In Barthes terms, the quotations are "anonymous, irrevocable, and yet already read." All texts are conceived of and approached as intertexts, always clashing and intersecting, yet without a preexistent author who exercises agency in the construction or manipulation of them.»

[2] «Translators must therefore know both the source and the target cultures; they must be bi-cultural. For, in translation, the value of an event, with regard to its nature or its degree or both, may change.»

وفق هذا المعطى، ليس معناه إعطاء معنى له، بقدر ما هو إعادة كتابته." (بارة، 2008، صفحة 107)

يضاف إلى ذلك فكرة الانزياح والاختيار التي قامت عليها جُلُّ الدراسات اللسانية، وما-بعد الحداثية، فالاختيار الذي يمارسه مُنشئ الخطاب أثناء تشكيله للنص، والذي يدفعه إلى اختيار لفظةٍ بعينها، يجعل تلك اللفظة تُحيل على كلِّ الاحتمالات التي تُزيحها بالقدر ذاته الذي تحيل به على نفسها. ومن هنا، يصبح النص/الخطاب إمكانات خطابية لا تتناهى. وتنطبق هذه العملية على الترجمة، فالمترجم يحترف الاختيارَ أكثر من غيره بُغية تحقيقه المعنى الأقرب، لا للنص الأصل وحسب، بل المعنى الأقرب للفهم المتشكِّل عنده، وكما ذهب إليه أنصار التفكيك، والقول لعبد الغني بارة، فإنَّ "البحث عن الدلالة داخل النصّ وهمٌ من الأوهام، لأنه لا وجود لشيء اسمه (المعنى)." (بارة، 2008، صفحة 104) وفي سعي الترجمة لبلوغ معنى ما، فإنَّه يفترض أن "لا يكون هذا المعنى مقيدا بلغة معينة، وإنما يتواجد بشكل مستقل عن أي لغة معطاة. ذلك أن هذا المعنى هو العامل الحاسم في عملية الترجمة والذي يُفترض به أن يبقى دون تغيير أثناء العبور بين اللغات."[3] (Kathrina Reib, 2014, p. 29) ولكنَّه يظلُّ معنى مرتبطاً بفهم المترجِم/المؤوِّل الخاص.

ومن خلال كلِّ ذلك، يصبح فعل الترجمة Act of translation فعلاً -زيادة عن كونه ذاتيا بامتياز- تأويلياً ثقافياً بالدرجة الأولى. وبذلك، فإنَّ "مهمة المترجم لا تتوجه من الكلمة إلى الجملة فإلى النص ثم المجموعة الثقافية ولكن العكس." (ريكور، 2008، صفحة 60) ومن هنا تتشكَّل مشكلاتٌ أساسية للترجمة "منها: مشكلة القيم الأخلاقية، التقاليد، المسلمات والمعتقدات والقناعات الفردية."(Kathrina Reib, 2014, pp. 23,24) ممَّا يجعل بدوره أزمة الترجمة تكاد تنحصر داخل الثقافات المستقبلة بصفة خاصَّة، بينما تكون داخل الثقافات الأصل بدرجة أقلَّ حدَّة، حيث تنظر الأخيرة إلى لغتها عادةً "نظرة تقديس، الأمر الذي يفترض أفضليتها على لغة النقل، مما يسم الترجمة بالدونية." (بارة، 2008، صفحة 106) مع أنَّها قد تتفوَّق عن الأصل. في حين تدخل الثقافة المستقبلة عادةً في صراع صريح أو ضمنيّ مع الوارد إليها باعتباره دخيلاً وبالتالي يُشكِّل تهديداً.

إنَّ القضايا المطروحة أعلاه، وإن تعلَّقت بترجمة النصوص (الأدبية أو الفلسفية...) في عمومها، فإنَّها تمثِّل الأرضيات التي تنبع منها إشكالية الترجمة عموماً، بما في ذلك أزمة الترجمة العلمية التي أصبحت تُعرَف بأزمة المصطلح. ولا أدلَّ على هذه الأزمة من حالة الترجمة في الثقافة

[3]«In translation practice,[…] meaning is the crucial factor and it is supposed to remain unchanged in an interlingual comparison […] 'meaning' is not bound to a particular language […] it exists independently of any given language.»

العربية المعاصرة بما هي ثقافة مستقبلة. فكيف تتشكَّل العلاقة بين الترجمة والثقافة المستقبلة؟ وما هي حدود وإشكالات أزمة المصطلح؟

2- علاقة الترجمة بالثقافة المستقبلة:

إنَّ الحديث عن علاقة الترجمة بالثقافة المستقبلة يعني بالضرورة الحديث عن أزمة الترجمة، سواءٌ الترجمة الأدبية أو الترجمة العلمية، وترتبط الأولى بأزمة المعنى التي أشرنا إليها سابقاً، بينما تتعلَّق الثانية بأزمة المصطلح والمفهوم. إذ كانت تُرافق الترجمةَ على الدَّوام نظرة ارتيابٍ، سواء من الثقافة الأصل التي تتَّهم الترجمة بالدونية وبالعجز عن نقل فكرها، أو من طرف الثقافة المستقبلة التي ترى في الترجمة اختراقاً يهدِّد لغتها وهويتها.

وتتحدَّد صيغة الترجمة في علاقتها بالثقافة المستقبلة بما هي، لا عبورٌ بين اللُّغات وحسب، وإنَّما عبورٌ بين مختلف الثقافات، حيث تعرِّف مانتاري (1936)Justa Holz-Manttari "الترجمة بالدرجة الأولى على أنها عملية اتصال بين الثقافات، محصلتها النهائية هي نص يؤدي وظيفته بشكل مناسب في مواقف وسياقات استخدام محددة. وفي هذا التصور لا يكون هناك أي دور ذي قيمة لقواعد اللغويات أو للمقارنة بين النصين الأصلي والمستهدف." (بيكر، 2010، صفحة 3) وفي هذا التعريف تتمُّ إعادة الاعتبار لسياق فعل الترجمة والتركيز على وظيفتها بدلاً من التركيز على اللغة في ذاتها، ذلك أنَّ الترجمة حين تكون مجرَّد نقل بين اللغات، ومنفصلة عن السياق الثقافي، ستكون قاصرةً عن إيصال المعنى بالشكل الذي هو عليه في لغته الأصل. فأثناء عملية الترجمة، تكون هناك دائماً "أصعدة غير قابلة للترجمة مزروعة في النص والتي تجعل من الترجمة مأساة حقيقية." (ريكور، 2008، صفحة 18) وهي المأساة التي تخلق سوء الفهم، وأزمة الترجمة عموماً.

وبذلك، يكون المترجم وسيطاً بين عالمين هما: عالم الكاتب وعالم القارئ، وبين ثقافتين ونصَّين، وكذلك بين تحديين: تحدي النقل الأمين للنص من ثقافته الأصلية. وتحدّي الثقافة المستقبلة التي قد تكون قاصرةً على تقبُّل النص الجديد، حيث قد لا تسمح إمكاناتها بحمل النص وبالتالي فهمه. لتكون الترجمة، والحال هذه، "ليست مجرد عبور بين لغتين، بل بين ثقافتين. صحيح أن المترجم يأخذ بعين الاعتبار القواعد اللسانية، ولكن أيضا يأخذ بعين الاعتبار العناصر الثقافية بالمعنى الواسع للكلمة[4]."(Eco, 2003, p. 155) ومن هنا تتَّسع مهمة المترجم، زيادة عن كونه مؤوِّلاً وناقلاً للمعنى بين اللغات، ليصبح "التصحيح الثقافي" إحدى مهماته الأساسية، ولا يمكن للترجمة أن تتمَّ دون هذا الفعل.

[4] « Une traduction ne concerne pas seulement un passage entre deux langues, mais entre deux cultures, ou deux encyclopédies. Un traducteur tient compte des règles linguistiques, mais aussi d'éléments culturels au sens le plus large du terme. »

إنَّ ما نقترح تسميته التصحيح الثقافي هو فعلٌ ملازم لفعل الترجمة ذاته، وهو تلك العملية الذهنية التي يقوم بها المترجم بوعي أو دون وعي، حين يجد نفسه محاصراً بين ثقافتين لا تكفي أنظمتهما اللسانية لبلوغ مرحلة الإفهام للمتلقي، فيجد نفسه مجبراً على التنازل عن القواعد اللغوية اللسانية، لصالح المعنى الثقافي الذي تقتضيه سياقات الترجمة. ذلك أن المعنى الذي يكون في الثقافة الأصل، إذا تمَّت ترجمته لغوياً ولسانياً فحسب، لن يؤدِّي الوظيفة ذاتها التي كان يؤديها في ثقافته الحاضنة له. "ولأن الثقافات قد تحتوي على معتقدات مختلفة، فإن عملية إنتاج النص عبر الثقافات قد تتطلب استبدال عناصر النص الأصلي بعناصر أخرى يرى المترجم أنها أكثر ملاءمة للوظيفة المراد أن يؤديها النص المستهدف." (بيكر، 2010، صفحة 5)

ومن هنا تبرز حاجة أو ضرورة كون المترجِم مؤوِّلاً ومصحِّحاً ثقافياً في الآن ذاته. ويتمُّ هذا التصحيح في مختلف أنواع الترجمة: الأدبية والفلسفية وحتى العلمية. حتى أنَّنا نلاحظ أنَّ غياب مثل هذا التصحيح الثقافي يُعدُّ السبب الرئيس –إضافة إلى أسباب أخرى- في غموض ولبس وتشويه كثير من النصوص المترجمة، الأمر الذي يضطر القراء إلى تفضيل قراءة النصوص في لغاتها الأصلية أو القريبة من الأصل، لأنَّ النص المترجَم يكون مُغرَقاً بالجمل المفرَغة من المعنى. وفي مثل هذه الترجمات المشوَّهة يكون واضحاً تجنُّب المترجم لإقامة الموازنة بين الثقافتين، حيث يكتفي بترسانته اللغوية، في حين أنَّه لا يعي أنَّه أثناء الترجمة هو في الحقيقة لا يتعامل مع اللغة وحسب، وإنَّما يتعامل مع ثقافة ومرجعيات وفكر وتراث ومعنى لا يُمكِن بأيِّ شكل حصره في بضعة أشكال لغوية. وانطلاقاً من فعل التصحيح الثقافي تتحقَّق في المترجم، في صورتها الكاملة، صفة "المؤول الذي يجعلني دائما أعرف شيئا جديدا.[5]" (Eco, 2003, p. 83) إضافيا.

ويمكن، بناءً على ما سبق، تمييز نوعين من المترجمين: "المترجمين المبدعين، والمترجمين الآليين. ويكمن الاختلاف الرئيسي بين النوعين في المسار المؤدي من الأصل إلى الترجمة، حيث يكون المترجمون المبدعون قادرين على تخيل وعيش الحقائق التي يعاينونها، وذلك بتجاوز النص للتعرف على الشخصيات والمواقف والأفكار التي تكمن وراءه. بينما يدرك المترجمون غير المبدعين (الآليين) النص آليا، ويترجمون الكلمات فقط.[6]"(Levý, 2011, p. 34) وبذلك فإنَّ المترجِم يكون مطالَباً بأكثر من مجرَّد الفهم، بل بالإبداع، حتى يتمكَّن من الاقتراب أكثر من صياغة المعنى ونقله، ومن ثمَّ

[5] « …l'interprétant est ce qui me fait savoir quelque chose de plus.»

[6] « The main difference between creative and mechanical translators is that *en route* from the original to the translation, creative translators are able to imagine the realities they are experiencing, reaching beyond the text to identify the characters, situations, and ideas that lie behind it, whereas non-creative translators merely perceive the text mechanically and merely translate the words.»

تتشكَّل مفارقة الترجمة حين تُصبِح خيانة اللغة الأصل أثناء الترجمة ضرورةً للوفاء لتلك اللغة ذاتها. ويرى غادامير أنَّ اللغة وحدها لا يمكن أن تكون كافية أبداً للمترجم لكي يقوم بفعل الترجمة، "فهو يقتضي الإدراك والإلمام الكامل باللغة الأجنبية، والأكثر من ذلك إدراك مقاصد المعنى الحقيقي للعبارة المنطوقة. على المؤول-المترجم الذي يريد أن يفهم، أن ينقل إلى اللغة (لغته الخاصة) وبصورة متجددة ما أريد التعبير عنه (في لغة أخرى)." (غادامير، 2006، صفحة 62،61) وهذا البحث في مقاصد النص الأصل هو عينه المنطقة حيث يشتغل التأويل.

من خلال كلِّ ما تمَّ طرحه، يتضح أنَّ فعل الترجمة لا يكاد ينفصل عن التأويل ذلك أنَّ كلاً منهما يُمثِّل أحد وجهي عملية الترجمة، وبذلك يكون المترجِم مؤوِّلاً بالضَّرورة، حيث تكون الأنظمة اللسانية قاصرة عن الإحاطة بالنص وبلوغ درجة الفهم/الإفهام. والفعل الترجمي في الحقيقة فعلٌ ثقافيٌّ بامتياز، يجعل من أهمِّ مهمَّات المترجِم التصحيح الثقافي الذي يُمَكِّن من ملء الشروخ التي تصيب المعنى والتي تكون ناتجةً عن العبور بين اللغات. يُضاف إلى ذلك أن المعنى يظل في الحقيقة معانٍ متعدِّدةً بتعدُّد المترجمين/المؤولين، حيث لا يمكن بأي حال ادِّعاء بلوغ المعنى الأصل.

وبالتالي يُطرح السؤال: هل تُعدُّ الخيانة التي ورثتها الترجمة وكذلك التأويل عن هرمس Hermès خيانةً فعلا؟ والإجابة تكون بالنفي، ذلك أنَّ الحاكمين على هرمس بالخيانة هم الآلهة، أصحابُ اللغة الأصل، بينما كان هرمس في الحقيقة يحاول جعل أصحاب الثقافة المستقبلة (البشر) يفهمون بأيِّ شكلٍ، متنازلاً عن ضوابط الآلهة وواضعاً قوانين تتماشى مع البشر الذين كان مرسلاً إليهم. "فاسم هرمس مرتبط بوظيفة محددة هي ترجمة ما تجاوز الفهم الإنساني إلى شكل أو صورة يمكن للعقل الإنساني إدراكها ممّا يعني أن الصور المختلفة للكلمة تقترح عملية تحويل الشيء أو الموقف خارج نطاق الفهم إلى مجال الفهم." (بارة، 2008، صفحة 117) وعليه، فإنَّ الترجمة لا بد وأن تتجاوز تعريفها التقليدي بأنها فعل لغوي، إلى كونها فعلاً ثقافياً مهمته الأولى تحقيق الإفهام/الفهم، وسبيلُ ذلك لا محالة هو التأويل.

3- الترجمة الأدبية: حدود الإبداع وقيود الأصل:

تتحدَّد الترجمة الأدبيَّة بما هي ترجمة النصوص الأدبية عموماً كالرواية والقصة والشعر والمسرح وغيرها، وبذلك تعدُّ من أصعب أنواع الترجمة لأنَّها تتعلق بخصوصية النص الأدبي الذي يتميز بالمجاز والتصوير، إضافةً إلى كثافة التعبيرات اللغوية وإحالاتها الكامنة وراء الكلمات والجمل. ولعلَّ أصعب نوع في الترجمة الأدبية هو ترجمة الشعر، الذي يعد الصورة الكاملة للغة أي ثقافة كما يذهب إلى ذلك هيدغر، "فالعمل الفني، والشعر على وجه التحديد، من منظور هيدغر، يعد أنسب وسيط Médium يعبر عن الوجود وينقل حقيقته، لأنه يحمل، من خلال اللغة، الملامح

نفسها التي هي للوجود [...] فالشعر، إذاً، هو ذلك الموجود الذي حملته اللغة ولفظته قولاً وظهوراً، فهو حكاية كشف الموجود." (بارة، 2008، صفحة 229) وبهذه المكانة للشعر تتشكل صعوبة ترجمته، فالمترجم أثناء نقله للأعمال الأدبية لن تكفيه القواعد اللغوية ولا العناصر الثقافية فحسب، بل يحتاج إلى تفعيل الخيال والكثير من الحدس والذوق والذاتية، مما يجعل من الترجمة الأدبية فعلاً يتجاوز ويكسر كلَّ قاعدة ممكنة. "فترجمة الأعمال الأدبية تعد واحدة من أصعب أشكال الترجمة، لأنها أكثر من مجرد ترجمة بسيطة لنص. المترجم الأدبي يجب أن يملك المهارات الكافية لترجمة الأحاسيس، الفروق الثقافية الدقيقة، ومختلف العناصر الحساسة التي يتميز بها العمل الأدبي.[7]"(Haque, 2012, p. 97) وفي هذا النوع تتمثل الترجمة بما هي تأويل أكثر من أي نوع آخر.

يتحوَّل المترجم في الترجمة الأدبية إلى مؤلِّف ثان للنص، بل وقد يتجاوز النص الجديد النص الأصل من حيث إبداعيته، وبذلك يكون المترجم مبدعاً ثانياً يُعيد كتابة النص وتأويله -لا صياغته وحسب- داخل لغته ونظامه اللساني، محتفظاً فقط بالخطوط العريضة التي يقوم عليها النص. ذلك أنَّه "يصبح من الصعوبة لمترجم ما أن يفك شفرة النص كاملا وحرفيا، لذلك، فهو يلجأ إلى الاستعانة برؤيته الخاصة." (Haque, 2012, p. 99) ومنه فإنَّ ترجمة الأعمال الأدبية عادة ما تطرح تحدياً للمترجمين، ويكون نجاح العمل الأدبي وبلوغه العالمية من عدمه، بالتالي، متوقفاً على مدى كفاءة المترجم وفهمه للعمل، وقدرته على نقل هذا الفهم عبر التعبيرات اللغوية.

إنَّ ارتباط المعنى بلغته الأصل وارتباط هذه الأخيرة بالأحاسيس والتعبيرات الثقافية واللغوية وغيرها يُشكِّل عقبةً مضاعفةً أثناء ترجمة عمل أدبي ما، فيحدث أن يقرأ القارئ قصيدة أو رواية مترجمَةً لا تكاد تؤدِّي في نفسه شيئا رغم جاذبية العبارات والتصوير اللغوي المنمق، بينما قراءتها في لغتها الأصل وإن كانت لغتها بسيطة، تحدث فارقا واسعا في نفسه. ذلك أن "ترجمة عمل أدبي تعني التعبير عنه بالحفاظ على وحدة محتوياته وشكله، في نظام لساني/لغة مختلفة. ولكن، اللغة في ذاتها، بما هي نظام تواصل ضمن مجتمع معين، تكون خاصة بهذا المجتمع. هذا الجانب من خصوصيتها لابد وأن يضيع خلال عملية الترجمة.[8]"(Levý, 2011, p. 89) وهذه الخصوصية التي تحملها اللغة لمجتمعها الأصل وثقافتها لا يمكن بترها، ولذلك فإنَّ المترجِم، لكي يكون مترجماً حقاً،

[7] « The translation of literary works is one of the highest forms of rendition because it is more than simply translation of text. A literary translator must also be skilled enough to translate feelings, cultural nuances, humor and other delicate elements of a piece of work.»

[8] « to translate a work of literature means to express it, maintaining the unity of its content and form, in different verbal material. However, a language in itself, as a system of communication means within a given society, in specific to that society. This aspect of its specifity is bound to be lost in translation. »

مطالبٌ بإعادة صياغة النص بالشكل الذي يجعله يندمج في ثقافته المستقبلة بأن يشكل هذا النص الجديد، بطريقة ما، جذوراً جديدةً تربطه بلغته وبيئته الجديدة، وإلَّا فإنَّ المترجم سيحكم على النص بموته، وبدل أن تؤدي الترجمة وظيفتها، تصبح أداة لتشويه النصوص.

وفي الترجمة الأدبية خاصة، لا يُعدُّ الوفاء للُّغة وأنظمتها اللسانية أمانةً أو إخلاصا للترجمة، "فالأمانة الظاهرة على النصوص المترجمة ليست المعيار الذي يضمن قبولها. الأمانة، بالأحرى، هي الاقتناع بأن الترجمة ممكنة دائما بشرط أن يؤوَّل النص بتواطؤ عاطفي.[9]" (Eco, 2003, pp. 343,344) فالمترجم مطالَبٌ بتوجُّهه نحو النص برغبةٍ وحب حتى يتمكَّن من قراءته أوَّلا وبالتالي تأويله وفهمه ثانياً ومن ثمَّ ترجمته وإعادة صياغته، ذلك أنَّ "المترجم الجيد هو قبل كل شيء قارئ جيد."(Levý, 2011, p. 31) وأثناء ذلك، يسمح التأويل بفتح أفق إبداع المترجم الذي لا يظلُّ حبيس النص الأصل بل يحرِّره ويتحرَّر بدوره من قيود الثقافة الأصل، ليتمكَّن فيما بعد من تفجير معانيه ودلالاته داخل ثقافته المستقبلة رغم كلِّ مقاومة من سلطة الأصل. ومن خلال ذلك، يجعل التأويل الترجمة آلية للإبداع، ويخرجها من نمطية النقل الحرفي أو العبور اللغوي.

4- الترجمة العلمية وأزمة المصطلح:

تُعدُّ إشكاليّة ترجمة المصطلح العلمي –في مجال النقد والعلوم الإنسانية والفلسفة خاصة- إحدى أكثر القضايا إثارةً للجدل في الدِّراسات والأبحاث المعاصرة، والقضية وإن كانت تعمُّ مختلف اللغات والثقافات، إلَّا أنَّها قد ارتبطت بالثقافة العربية على وجه الخصوص، نظراً للصراع التاريخي والسياسي والإيديولوجي المستمر بين الثقافة الغربية بما هي الثقافة الأصل المنتجة للمصطلح، والثقافة العربية بما هي الثقافة المستقبلة.

وتتحدَّد الإشكالية أساساً في كيفيات ترجمة المصطلح وآلياتها، ومدى قابلية الثقافة لهذه المصطلحات "المهاجرة" إذا استعملنا مصطلح يوسف وغليسي الذي يسمي العبور اللغوي للمصطلحات بـ : "هجرة المصطلح." (وغليسي، 2008، صفحة 281،47) وقد بدأ إشكال ترجمة المصطلحات في الدراسات المعاصرة في البروز مرتبطاً بإشكالات أخرى مثل إشكالية المنهج، وإشكالية الحداثة عموماً، حين وجد العربي نفسه مجبراً على تلقِّي علوم الآخر دون سابق دراسة أو تخطيط لكيفيات هذا التلقي، فاستقر به الأمر عالقاً بين ثقافة مثقلة بالمناهج الجديدة والأنظمة المصطلحية المتجذِّرة في ثقافتها ولغتها الأم، وبين ضرورة اللحاق بركب الحداثة والخروج بأقلِّ

[9] « La fidélité manifeste des traductions n'est pas le critère qui garantit l'acceptabilité de la traduction […] La fidélité est plutôt la conviction que la traduction est toujours possible si le texte source a été interprété avec une complicité passionnée. »

الأضرار الممكنة، وخلال ذلك خلقت أزمة المصطلح التي أغرقت مختلف العلوم في دوامات لا تكاد تنتهي.

إنَّ "المصطلح في أدنى وظائفه النقدية- هو مفتاح منهجي." (وغليسي، 2008، صفحة 57) وعبره تقوم المناهج والعلوم بوظيفتها. وبذلك فهو يكتسب أهمية بالغة في تثبيت مختلف النظريات والأفكار المتعلقة بمختلف المجالات العلمية. والمصطلح لا يكون وليد لحظة مبتورة عن سياقها التاريخي وأرضياتها الفكرية، وإنما هو نتاج خلفية فلسفية وفكرية ولغوية ضاربة في التاريخ. وقد يتطوَّر عبر عدَّة مراحل قبل أن يصل إلى صيغته النهائية داخل ثقافته الأصل، ليتجاوز بذلك كونَه مجرد شكل لغوي لحظي/آني، وإنَّما يتحدَّد بما هو شكلٌ لغوي يحمل في مدلوله ثقافتَه والخلفية الفكرية لتلك الثقافة وفلسفاتها ومرجعياتها ويحمل تاريخه الطويل من بوادره الأولى إلى غاية نضوجه واكتماله مصطلحاً.

وتتجلَّى، من خلال هذا التقديم الموجز، بؤرة الإشكالية المتعلِّقة بترجمة المصطلح ومحلها، إذ تضاربت أوجه نقل المصطلحات إلى الثقافة العربية إلى الدرجة التي دفعت الباحثين إلى وصف هذه العملية بالفوضى، الأمر الذي جعل المصطلح يصل إلى المتلقي العربي مضطرباً، مشوَّهاً، وملتبساً لدرجة أن يُساء –في كثير من الأحيان- فهمه، وبالتالي، فإن العلوم والمناهج والفلسفات، قد كانت تصل تبعاً لمصطلحاتها ملتبِسة، وغامضةً، ومتحوِّرةً في كثير من جوانبها. "ووجه الإشكالية في ذلك أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، أو أن المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح العربي الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين –أو أكثر- في الوقت ذاته، أو أن الناقد العربي الواحد قد يصطنع مصطلحا فيه كثير من التصرف –زيادة أو انتقاصا- في مقابله الأجنبي." (وغليسي، 2008، صفحة 55) وكل هذه الطرق في نقل المصطلح جعلت المشهد ضبابيا تحكمه الفوضى ومنطق العمل الفردي والاجتهاد الشخصي، وهو الأمر الذي اعتبره وغليسي السبب الرئيس في أزمة المصطلحات المترجمة/المهاجرة التي "واجهها الباحثون العرب المعاصرون بجهود انفرادية تعوزها روح التنسيق الاصطلاحي على مستوى الحدود التي تنعكس حتما على مستوى المفاهيم." (وغليسي، 2008، صفحة 281) ويُضاف إلى ذلك "غياب وتغييب العوالق الثقافية والحمولات الإيديولوجية للمصطلح الغربي." (بسو، 2019، صفحة 449) وبالتالي نقله مقتطعاً من أرضياته وحتى مفرغاً من مفهومه.

وفي مقابل ذلك، تميَّز تلقي الثقافة العربية لمصطلحات الآخر بوجود اتجاهين بارزين: اتجاه تلقى المفاهيم والمصطلحات الغربية بتبعية وانبهار، مع محاولة تطبيقها بشكل مباشر دون أدنى وعي. واتجاه قابل ذلك برفض واستنكار وارتياب وفق نظرة رافضة لكل منتجات الآخر الذي يمثل تهديدا

لهوية الثقافة وخصوصيتها، ومن ثم طالب أصحاب هذا الاتجاه بضرورة السير على نهج الغرب بالعودة إلى التراث والحفر فيه بغية تفعيل واستنتاج أجهزة مصطلحية خاصة تكون نابعةً من عمق الثقافة ذاتها. وقد تولَّد عن ذلك صراعٌ على جميع الأصعدة، فما إن تتمُّ ترجمة مصطلح ما، حتى تقوم ثورات بين اللغويين والنقاد والفلاسفة ... إمَّا تبارك أو ترفض وتقوض شرعية وجوده في الثقافة.

ومن خلال ذلك، فإن إشكالية المصطلح تتضاعف في الثقافات المستقبلة، ذلك أنَّه لا يكفُّ عن التحول والتغير حتى في ثقافته التي أنتجته حيث أن "صورته الأولى التي صحبت مسيرته كفكرة/ جنين قبل أن يصبح مصطلحا متفقاً عليه تمّحي بمجرد انتقاله إلى مجالات التداول وأسواق الاستعمال، وتزداد غربة التحول/الانفصال عند ارتحاله، عبر فعل التلقي والترجمة، إلى الثقافات الأخرى." (بارة، 2008، صفحة 139) وبذلك يكون "غموض المصطلح وضبابيته عندنا مضاعف؛ غموض متمحض في المصطلح الغربي وغموض في نقله أو تلقيه." (بسو، 2019، صفحة 450) ولذلك عجزت الثقافة العربية بما هي ثقافة مستقبلة على إرساء قاعدة مصطلحية واضحة الحدود والمعالم تسمح لمختلف العلوم بالتطور دون العودة إلى الثقافة الغربية الأصل. ليس هذا وحسب، بل استيراد المصطلحات ذاته لم يكن بالطريقة التي تُمكِّن من استيعاب العلوم في خلفياتها ومرجعياتها وبالتالي نجاح تطبيقاتها داخل الثقافة المستقبلة. ومن خلال كلِّ ذلك، غاب الوعي المصطلحي وغُيِّبت معه قوة الطرح وجديته وبات استخدام المصطلحات استخداماً آلياً تجاريا في أحيان كثير لا يربطه بأصوله ولا يصله خيط.

خاتمة:

نصل أخيراً إلى أنَّ الترجمة في الحقيقة لا تعدو أن تكون تأويلاً، بما يحمله التأويل من انفتاح وتعددية وقابلية لإعادة تشكيل المعنى وبالتالي الفهم. والترجمة إذ تنقل النصوص عبر اللغات والثقافات، فهي في الوقت ذاته تقوم بتوليد نصوص جديدة تختلف عن الأصل، وهي نصوص تبتعد عن أصولها التي أنتجتها كلما أعيدت ترجمتها.

وتنظر لثقافة الأصل إلى لغتها ومصطلحاتها على أنَّها النسخة الكاملة والمثالية، بينما تنظر إلى الترجمة كأداة تشويه واستئصال. وهي في نظرتها هذه تشترك مع الثقافة المستقبلة التي ترى بدورها أنَّ لغتها وثقافتها نموذج للكمال وبالتالي تأبى تقبُّل النصوص والمصطلحات المترجمة إلَّا بعد تطويعها بما يتناسب وخصوصيتها. ومن خلال ذلك يتجسد صراع الترجمة بما هو صراع ثقافي بامتياز –زيادة عن كونه صراعا لغويا- لتغدو الترجمة، والحال هذه، محلَّ مقاومة لعدَّة أشكال من الإنكار.

لكن، وبالرغم من كلّ هذه الإشكاليات والأزمات المرتبطة بالترجمة، إلَّا أنها تظل ضرورة لا يمكن بأي حال تعطيلها أو الاستغناء عنها، لأنها السبيل الوحيد لتحقيق حوار الشعوب والثقافات والعلوم وغيرها. فالترجمة تتحدَّد بما هي شكل من أشكال الحوار الهرمينوطيقي –حسب غادامير- وهو حوار بين الأنا والآخر قوامه السؤال والجواب والإنصات الأنطولوجي بغية تحقيق التفاهم.

قائمة المصادر والمراجع:

الأجنبية:

U.Eco (2003). Dire presque la mème chose, Expériences de traduction. Milan: Edition Grasset et Fasquelle.

Z.Haque (2012). Traslating Literary Prose: Problems and Solutions. International Journal of English Linguistics , 2 (6), 97-111.

T. R. Hatina (1999). Intertextuality and Historical Criticism in New Testament Studies: Is There a Relationship? Biblical Interpretation , 7 (1), 28-43.

Jiří Levý (2011) .The Art of Translation .Amsterdam: John Benjamins Publishing company.

Kathrina Reib, H. J. (2014). Towards a General Theory of Translation Action. New York: Routledge.

العربية:

الحسين الزاوي وآخرون، (2009)، التأويل والترجمة مقاربات لآليات الفهم والتفسير، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت.

بول ريكور، (2008)، عن الترجمة، (تر: حسين خمري)، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت.

حمزة بسو، (2019)، إشكالية المصطلح في النقد العبي المعاصر رؤية ابستيمولوجية.، دراسات وأبحاث ، 11 (1)، 453-446.

عادل مصطفى، (2018).، فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من إفلاطون إلى جادامر، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة.

عبد الغني بارة، (2008)، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقل تأويلي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر.

عمارة ناصر، (2007)، اللغة والتأويل مقاربات في لهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، ط1، منشورات الاختلاف، دار الفارابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت.

منى بيكر، (2010)، موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة، الجزء1، (تر:عبد الله بن حمد الحميدان)، ط1، جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع، الرياض.

هانس غيورغ غادامير، (2006)، فلسفة التأويل الأصول، المبادئ، الأهداف، (تر: محمد شوقي الزين)، ط2، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، بيروت.

يوسف وغليسي، (2008)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت.